

صفة حيادية أو تلك التي تخاضم الشيوعية وخاصة سفارة
وقد توسل المؤتمرون إلى عقد صفقات تجارية واسعة مع
أصحاب الأعمال الروس والبولنديين والنشيكوسلوفاكيين
والشيوعيين الصين وغيرهم من الشعوب التي اتخذت الشيوعية
لها عقيدة ونظاما

والذي أدى إلى نجاح هذه الصفقات التجارية الواسعة
ما عرضه الروس والمندوبون الشيوعيون الآخرون من مميزات .
فقد أعلنوا بأنهم على استعداد لتصدير الحبوب والأدوات
الصناعية والمواد الكيماوية والأخشاب وغيرها من السلع
والمنتجات إلى أوروبا الغربية وأمريكا وآسيا مقابل الحصول على
الأنسجة والمفرولات والمطاط والأدوات الكهربائية والحزن
وقاعة طويلة عريضة من المواد التي لا تمت بصلة مباشرة إلى
الاستعداد العسكري الذي يحتاجه العالم هذه الأيام

ولم يكف المندوبون الشيوعيون في عروضهم الجارية على
أساس المبادلة (مبادلة الاستيراد بالتصدير) مع الدول الغربية
والأسيوية، وإنما أعلنوا استعدادهم كذلك لقبول أثمان ماتتورده
البلدان الخارجية من محاسيل ومنتجات البلدان الشيوعية بالعملة
ال محلية للبلد المستورد

وهذا يعني بأن الروس وحلفاءهم راضون بالتعامل بالجنيه
الاسترليني والروبية الهنديّة والباليكتانية والعملة المصرية وغيرها
من العملة المتبادلة خارج منطقة الدولار الأمريكي والفرنك
السويسري والمارك الهولندي وغير ذلك من أنواع العملة الصعبة
ولهذا الأسلوب إغراؤه الشديد خصوصا لدى بريطانيا
ودول أوروبا الغربية وشعوب آسيا وأمريكا اللاتينية التي تعاني
أزمة في توفير العملة الصعبة لاستيراد ما هي في حاجة إليه
من محاسيل وسلع ومنتجات صناعية لا تستطيع الحصول عليها
إلا بالدولار - والدولار عزيز هذه الأيام في كثير من بقاع العالم
خارج أمريكا الشمالية

وثمة أمر آخر له أهميته الاقتصادية . فقد أدى اشتراك
الصين الشيوعية في مؤتمر موسكو الذي نحن بصدده إلى سهل

وجهات النظر في مؤتمر موسكو الاقتصادي العالمي

للدكتور عمر حليق

يعتبر المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي أشرفت الحركة
الشيوعية المالية على عقده في موسكو في أرائل شهر إبريل من
أنجح خطوات الدعاية « لحملة السلم » التي أخذت الشيوعية
العالمية تدعو إليها في مجلس شديد في اللد الأخرية .

فقد استهدت المحافل الشيوعية في موسكو وفي كثير من
بقاع العالم استعدادا قاتعا في الدعوة للمؤتمر على أنه مجرد خطوة
عملية لتشجيع التبادل التجاري الحر بين الدول الشيوعية من
جهة، وبين دول العالم الأخرى سواء أ كانت هذه الدول « محايدة »
أو من خصوم النظام الشيوعي

وقد حضر المؤتمر مئات من رجال الأعمال (من غير
السياسيين) من شتى بقاع العالم بما فيها أمريكا وبريطانيا ومصر
والهند والباكستان ولبنان وإيران وغيرها من الدول التي لها

إن نهضة العالم الإسلامي ونهضة العالم العربي أمر واقع
لا يقبل شكًا ولا جدلا ، ولكن الذي أخشى أن تسبقك هذه
الأقطار وأن يتأخر دورك كثيرا وحققك أن تسبقها وتتزمى
هذه النهضة المباركة فأنت مادة الاسلام والبلد الأمين

أما بعد فإنني است ياأسًا من العالم العربي ولا منك أيتها
الجزيرة العربية ، وأقول في لفظ شاعر الإسلام « إن إقبال ليس
ياأسًا من زرع الكرم الذي طاف فيه الوحوش والسباع فإن
تربيته الكريمة تأتي بحاصل كبير إذا نفذت قليلا » ولك أيتها
الجزيرة أن تسقى هذه التربة الكريمة بزمام ، وبما شئت من
دمم ودم

أبراهيمه على الحسى النورى .

وقد سبق لجبراء الأمم المتحدة الاقتصاديين أن أوصوا في العامرين الأخيرين بضرورة إعادة التبادل التجاري بين دول أوروبا الشرقية وبين شحوب أوروبا الغربية بهد أن كان هذا التبادل قد توقف أو كاد نتيجة لنجاح مشروع مارشال ومساعدات أمريكا المالية والمسكرية لدول الحلف الأطلسي . ففي التقريرين الأخيرين اللذين رضعتهما لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا إصرار على ضرورة إعادة هذا التبادل على نطاق واسع إذا أريد لدول أوروبا أن تكافح البطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية المتفشية الآن في معظم القطاعات الأوروبية

وقد جاء في هذين التقريرين بعض الحقائق من ضائقة أوروبا الاقتصادية . فقد ارتفعت البطالة في إيطاليا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول الإسكندنافية ارتفاعا بلم في بعض هذه البلدان أعلى نسبة وصلت إليها البطالة منذ أن وضعت الحرب العالمية الأخيرة أوزارها

ففي ألمانيا يبلغ عدد العال الماطلين أكثر من عشرة ملايين ، فانتهاش الصناعة الألمانية لم يصاحبه توسع في الأسواق الخارجية ، وقد زاد الطين بلة ازدياد اللاجئين الألمان من المنطقة الشرقية (التي يسيطر عليها الروس) إلى المنطقة الغربية التي تشرف عليها سلطات الاحتلال الغربية

وفي إيطاليا أصبحت البطالة مزمنة بسبب ازدياد عدد السكان وتوقف هجرة الطليان إلى المالم الجديد ورغبة الشعب في تحقيق مستوى من المعيشة عال لم تستطع الحكومات الإيطالية المتعاقبة أن تنميه بسبب فشل السياسة المالية وانتشار الأفكار الاشتراكية وعدم توفر المواد الخام للمصانع الإيطالية

وقد ارتفعت أثمان هذه المواد الخام إلى درجة عالية بسبب منافسة الأمريكان والروس على شرائها من مصادرها الأصلية وقد عرض الندوبون الشيوعيون في مؤتمر موسكو على الندوبين الطليان طلبات تجارية لبناء السفن في الأحواض الإيطالية بمالم ضخمة بحيث تعود الحياة إلى هذه الأحواض التي أصبحت تمانى أزمة بطالة حادة

وفي بلجيكا وهولندا ودول اسكندنافيا توقفت بعض المصانع من الإنتاج لعدم توفر الأسواق ، فجاءت عروض الدول

لساب الدول التجارية الكبرى كبريطانيا مثلاً . فبريطانيا تمانى الآن ضائقة مالية امينة مبعها احتلال اليزان التجاري وقصور الصادرات البريطانية عن الاحاق بالواردات ، وهذا وضع أرغم بريطانيا على أن تنفق على استيراد الطعام والمواد الأولية من الخارج بنسبة تفوق بكثير ما يدخل إلى الاقتصاد البريطاني من أثمان الصادرات البريطانية إلى الأسواق العالمية . والبريطانيون يدركون أن الصين الشيوعية سوق تجارى مغرى يمش فيه أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة . فإذا توفر لبريطانيا بيع منتجاتها وبضائتها في السوق الصيني فإنها لا ريب مفرجة عن كثير من أوجه ضائقتها الاقتصادية الحادة

وقد عرض الندوبون الروس على المندوبين البريطانيين في مؤتمر موسكو الذي نحن بصده أن تشتري روسيا من المنسوجات البريطانية ما يبلغ ثمنه ٣٠ مليوناً من الجنيهات . فإذا تمت هذه الصفقة فإنها ستميد الحياة إلى مصانع الغزل والنسيج البريطانية في منطقة (لا نكشير) الشهورة بجودة إنتاجها والتي أخذت في اللة الأخيرة تمانى أزمة بطالة حادة سببها قلة التصدير إلى الخارج بعد أن استعادت المنسوجات اليابانية مركزها في أسواق الشرق الأقصى والهند؛ وبعد أن طادت الحياة الصناعية في ألمانيا إلى البروز بشكل سريع خلق الإنتاج البريطاني منافسة شديدة في كثير من أسواق المالم

ولا كانت شؤون ألمانيا واليابان الاقتصادية لا زالت الآن إلى حد بعيد في يد السلطات الأمريكية والحليفة ، فإن هذه السلطات لم توفر بعد فرصة لليابانيين والألمان بالتعامل التجاري مع الصين الشيوعية ، الأمر الذي يوفر لبريطانيا فرصة ذهبية لا كصاح السوق الصيني من جديد على نحو ما كانت تنكسهه قبل قيام النظام الشيوعي هناك

وهذه الحقيقة الاقتصادية تنطبق على بريطانيا انطابها على معظم بلدان أوروبا الغربية . ولذلك وجدت عروض الشيوعيين في مؤتمر موسكو لدى الأوساط التجارية في أوروبا الغربية قبولاً حسناً

و- تشهد الأمريكان في معرض انتقادهم لحملة السلم الروسية بما يلحسه الرافضون في منطقة النفوذ السوفيتي من ازدياد السيطرة الروسية على مقدرات دول أوروبا الشرقية والصين الشيوعية وحين يحلل الساسة الأمريكان حملة السلم الروسية على هذا النحو فإنهم بالطبع رائعون من أن مؤتمر موسكو الاقتصادي لترويج التبادل التجاري بين الغرب والدول الشيوعية هو جزء من هذا التشويش السياسي الذي تهدف إليه روسيا في حملتها السلمية

ورأى خبراء الشؤون الروسية في واشنطن أن مؤتمر موسكو يهدف إلى ثلاثة أمور رئيسية

أولها - تشجيع الدول الأوروبية الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية التي تمانى أزمة اقتصادية بأن تقدم على المتساجرة مع الشعوب الشيوعية على أساس يضمن لهذه الدول التنازل على ضائقتها الاقتصادية ومن ثم إنجازها أكثر فأكثر نحو موسكو في السلوك التجاري والسياسي

فإذا استدرجت روسيا وحلفاؤها في بادئ الأمر هذه الدول الأوروبية الآسيوية واللاتينية إلى المتاجرة الحرة فإن هذا الاستدراج كفيل بأن يربط بحملة الاقتصاد في هذه الدول التي ابست شيوعية إلى بحملة الاقتصاد السوفيتي بحيث تستطيع روسيا وحلفاؤها الشيوعيون معه الحصول على بعض المواد الحربية مع مضي الزمن ثانيها - تستطيع روسيا بخطوتها الأخيرة في مؤتمر موسكو أن تصرف ما تخزنه من بضائع ومنتجات لا يسرى عليها الحظر الذي فرضه الأمريكان على حلفائهم في المعاملات التجارية مع منطقة النفوذ السوفيتي

فالمعروف مثلا أن محاصيل القمح والحبوب في روسيا تفوق حاجة الشعب الروسي - ولاروس منفعة في تصريف هذه المحاصيل مقابل الحصول على سلم يستهلكها الشعب الروسي؛ وبذلك تنجبه المصانع والأيدي الروسية العاملة التي تنتج الآن هذه السلع السلمية إلى إنتاج الصناعات الثقيلة النافعة للمجهود الحربي

ثالثها - حين يزداد التبادل التجاري بين منطقة النفوذ السوفيتي والعالم الخارجي نزول بالتدريج من أفكار الناس المخاوف التي تحيط بنشاط الروس وعملاتهم في سائر أقطار العالم . وهذا

الشيوعية على مندوبي هؤلاء الدول مغربة وجدير بالذكر أن النشاط الاقتصادي في دول أوروبا الغربية وبريطانيا محصور الآن في الصناعة الثقيلة التي لها علاقة بالمجهود الحربي . أما صناعة النسيج والأحذية والمنتجات الكهربائية وغيرها من الصناعة الخفيفة السلمية فقد تعطل اليمض الأكبر منه عن العمل . وحين يتوفر لها مثل هذه المروض التي قدمها الشيوعيون في مؤتمر موسكو الاقتصادي فإن من الصعب مقاومة الإغراء في إعادة التبادل التجاري بين شرق أوروبا وغربها وهذا بالمنبط ما دفع أوساط السياسة العالمية للاهتمام بهذه الخطوة الروسية في مؤتمر موسكو التي ركز الجهد في الناحية الاقتصادية البحتة من حرب الأعصاب

وكان طبيعيا أن تدرك الأوساط الأمريكية وجه الخطورة الروسية الجديدة وما لها من أثر على مصالح أمريكا السياسية والعسكرية والاقتصادية وصحيح علاقتها مع دول الحلف الأملئعلى وبقية أقطار العالم

ربطل الأمريكان هذه الخطورة الروسية الجديدة بأها جزء من حملة « السلم » التي أخذ الشيوعيون يعملون لها بنشاط فائق على أساس ما يقول الأمريكان بأنه مبدأ جديد في السياسة الروسية . وفلسفة هذا المبدأ تقول « لتربح عن طريق السلم ما تحتاج إليه في صراعنا الساحح »

ويقول الأمريكان إن حركة السلم الروسية هذه تتناقض وبعض الحقائق الماهرة التي تعيش عليها سياسة موسكو الخارجية والداخلية

ومن هذه الحقائق كون الميزانية الروسية الحكومية مقدمة بشكل لا يستطيع معه الناس أن يقدروا تقدير اسلميا مبلغ حصص الاعتماد العسكري الروسي من ميزانية الدولة السامة

ومنها كذلك تركيز الإنتاج الصناعي الروسي في تنمية الصناعات الثقيلة التي تبرز الاعتماد الحربي وتخفيض إنتاج السلع التي تصاح للإستهلاك السلمى .

ومن هذه الحقائق أيضا هذا العدد الهائل من القوات العسكرية الروسية التي توجد الآن تحت السلاح أو في عداد القوات الاحتياطية